أولا : مقدمة الدراسة والدافع اليها وأهميتها وهدفهـــا :

مما لا شك فيه ان الطفولة احتلت مكانا بارزا فى أهتمام عالمنا المعاصر ، فقد أتفقت تيارات ومدارس علم النفس على الأهميـــة القصوى لمرحلة الطفولة كمرحلة حاسمة من مراحل نمو الانسان مما دفع فرويد الى التقرير بان السنوات الخمس الاولى فى الحياة تكون مهمة جدا فى تكوين الشخصيـــة .

(صلاح مخيمر ، ١٩٧٩ ، صـــ ٢٣٩)

ولقد أفاضت المعرفة والتجارب السيكولوجية فى ابراز أثر الطفولة وخبرات الطفولـــة فى بنـــاء الشخصية السوية وفى تنشيط السلوك الفعـــال ، حتى لقد صار مهـــدأ الطفـــل (أبو الرجل) من الأسس التى يقـــوم عليها تفسير نمو الشخصية . (كافية رمضـــان وبهـــولا البيلاوى ، ١٩٨٤ ، صـ ١٦٣

وترى ممدوحة سلامة أنه فى لحظة الميلاد تبدأ عملية التفاعل المتبادل بين الطفل والوالدين كل على حده ، ويتخذ هذا التفاعل نمطا خاصا به ، ومصيرا يتضح بمـــرور الوقت ، والمحبة والابتهاج والعداء والانسحاب والمطالب كلها يتم تبادلها وفقا لانمـــاط التفاعل داخل الأسرة ، والتركيز على الاسرة عملية اساسية ، فهذا العالم الصغـــير هو الذى يهيـــأ للطفل أول لقاء مع تحديات الذات والقبول والعلاقات الاجتماعيـــــة ، فالاسرة اما ان تعد للنجاح فى عالم دائم الاتساع واما ان تعوقه حيث لا يمكـــن اصلاحه . (ممدوحه سلامه ، ١٩٨٣ ، صـــ ١٦ : ٣٣)

وغنى عن البيان ان للأم اهمية خاصة بالنسبة للطفل فى سنوات عمرة الاولى ، فالطفـــل يبـــدأ علاقات المودة والمحبة مع الام منذ ولادته وخلال الاسابيع الاولى من حياته ، فهـــى التى تشبع حاجاته الفسيولوجية قبل ان يدرك الموضوعات . (رمزية الغريب ، ١٩٦٧ ، صـ ٨٥)

وهذا فان اول وسط اجتماعى يعيش فيه الطفل هو الاســـرة ، فهى بمثابة الاســـاس الذى لا غنى عنه لنشـــأة وتكوين مفهوم الذات والمنبـــع الذى يتكون فيه الاحساس الاول بالذات حيث يتكون من خلال التفاعـــلات الاجتماعيـــة والحميمية مع الوالدين وباقى أعضاء الأسرة .

ويؤكد "جيمس وآخرون" James & Other ان تقدير الذات بمستوياته لدى الاطفال يرتبط بمدى أدراك الاطفال لسلوك الأبوين .

(جاكس Gecas، ١٩٨٦، ص ٣٨)

وقد أسفرت مراجعة رولتروتومس Roltir & Thomes الشاملة ١٩٧٩ للدرسات التى أجريت بين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٧٤ والتى ربطت السلوك الابوى بسلوك الاطفال والمراهقين عن قلة الدراسات المنشورة التى بحثت قضايا تقدير الذات ، وان هناك اربع دراسات واسعة حاولت ان تبين علاقة سلوك الأبوين بتقدير الذات لدى الاطفال والمراهقين وهى دراسة روزنبرج Rossenberg ١٩٦٥م ، ودراسة سميت Smith ١٩٦٩ ، ودراسة بكمان Bachman ١٩٧٠ ، دراسة جاكس Gacas ١٩٧٤ ، كان من أهم النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسات ان ارتفاع او انخفاض تقدير الذات يرتبط بمدى أهتمام الاباء بالطفل وانشطته ، وان تقدير الذات المرتفع لدى الاطفال فى الصف الخامس والسادس الابتدائى يرتبط بالقبول الابوى للطفل ، والحدود الملزمة ، والمحددة بوضوح على سلوك الطفل ، واحترام الطفل وحريته فى الرأى ، والتصرف فى حركاته داخل وخارج الاسرة معنى هذا ان تقدير الذات المرتفع يرتبط بدرجة جيدة كبيرة بالعلاقات الجيدة بالاسرة والتى يتم تشخيصها على اساس التأثير القائم بين اعضاء الاسرة واشتراك الطفل فى أنشطة وقرارات الاسرة ، وأن المساندة الابوية ترتبط بتقدير الذات المرتفع ، بينما تقدير الذات السالب يرتبط بالسيطرة الابوية على الطفل .

(ديمو وآخرون Demo &other ١٩٨٧ ، ص ٧٠٩ ، ٧١٠)

ومن هنا فان الجو الاسرى الذى يسوده التآلف والتعاون خاصة بين الوالدين له أثر ايجابى على تقدير الطفل لذاته ، بينما على النقيض من ذلك فان الجو الاسرى الذى يسوده الصراع له أثر سلبى على تقدير الطفل لذاته ، ويشير روزنبرج Rossenberg الى أن الصراع بين الوالدين وأطفالهم أخف وطأة من الصراع بين الوالدين أنفسهم فالاخير يزيد من مشاعر الطفل بعدم القيمة ، ويؤكد مخيمر على ان مشاحنات الوالدين تكون أعظم خطرا على الطفل عندما يكون فى المرحلة الأودبية فيأمل فى انفصال بينهما يتيح

تثبيت خطير • ناهيك عن مشاعر الاثم التى يولدها ذلك الموقف ، ومن الاحاسيس العامة من انعدام اشتباك الوالدين •

(مخيمر ١٩٦٩ ، ص ٢٣٩)

وعندما يفشل الوالدين فى حل مشاكلهم للتوتر الحادث بينهم ، فانهم يضعون نهاية لها بالطلاق ، ويتباين أثر الطلاق على تقدير الذات لدى الابناء او الابوين بتباين دلالته بالنسبه اليهم انطلاقا من شخصية كل منهم المنفردة وقدرتهم على تحمل الضغوط وا مكاناتهم الخاصة • انها البصمه الفرديه او بلغه الفلسفة الوجودية انه التفرد Unqueness يفرض نفسه على كل الظواهر الانسانية •

وعن اثر الطلاق على الاطفال فانهم عندما يشاهدون العنف بين والديهم يجدون هذه الصورة متحكمة فى علاقاتهم مع الاخرون مدة طويلة بعد الطلاق •

(ولرسيتن Wellersten ١٩٨٩ ، ص ٣٠٣)

فقد جاءت نتائج دراسة " بولجان " "Baljiani" ١٩٨٤ مؤكدة ان الاطفال المحرومين من والديهم أو من أحد والديهم ، لديهم مستوى منخفض لتقدير الذات وانخفاض الاداء او التحصيل الدراسى •

وقد جاءت نتائج دراسة هاموند " "Hamond" ١٩٧٩ موضحه ان الطلاق ليس له تأثير سلبى فقط على مفهوم الذات ، بل قد يكون له أثر ايجابى على حياتهم الا ان الذكور اكدوا ان اسرهم أقل سعادة من الاسر المتماسكة ، وايضا قرروا عدم الرضا عن مدة الرعاية التى يتلقونها من اسرهم على عكس الاناث اللائى لم يظهرن ذلك •

أما عن أثر الطلاق على الوالد

عنه نفسى الاثار النفسية السالبه كانخفاض قيمه الذات ، والكأبه ،والاحساس بالاثم وذلك لان الاتزان الانفعالى يلعب دور رئيسيا فى حياة النساء ، حيث ان فك العلاقة الزوجية لاتنظر اليها المرأة على انها فقد علاقة مع شخص فقط ، بل تنطوى على شىء أقرب الى فقدان الاحساس بالذات ، فبعد ان اعتاد الشخص فى ان ينطلق من مبدأ النحن أصبح عليه ان ينطلق من مبدأ الانا ليوجد لنفسه كيان نفس اجتماعى لتعويض الفجوة الناتجة عن الطلاق .

(لافيند وآخرون Livlende &other ١٩٨٤ ص ٣٨٩)

وكثيرا ما يحدث عكس ذلك حيث تشعر المطلقة بالراحه النفسية عندما ينتهى زواجها العائل خاصه اذا كانت تستطيع ان تؤمن حياتها كالمطلقة العاملة .

(سناء الخولى ، ١٩٧٩ ، صـ ٣٧٤)

وبناء على اختلاف أثر الطلاق على كل من الابوين والأبناء كل حسب فردية شخصية . واختلاف أثر الطلاق على المرأة عنها لدى الرجل ، هذا الاختلاف قد يكون بالسلب أو الايجاب . فقد رأت الباحثة ان تقوم بدراسة أثر ظاهرة الطلاق على تقدير الذات - باعتباره بعد هام من أبعاد الشخصية - لدى المطلقة وعلاقته بتقدير الذات لدى ابنائها ، حيث أنه لا توجد دراسة فى حدود علم الباحثه حاولت الربط بين تقدير الذات لدى المطلقة وتقدير الذات لدى ابنائها .

وترجع اهميه الدراسة الحالية الى أنها تعد الاولى - فى حدود علم الباحثة - على مستوى الدراسات العربية التى حاولت الاهتمام بفئه المطلقات المتعلمات منهن وغير المتعلمات والعاملات منهن وغير العاملات وذلك فى المجتمع المصرى ودراستها دراسة سيكومترية كلينكية . كما ترجع أهميه هذه الدراسة ايضا الى تبين العلاقة بين تقدير الذات لدى المطلقات وتقدير الذات

لدى الابنـــاء والآثـــار المترتبـه على انفصـال الأبويـن .

ومن هنا فان هدف الباحثـه من دراستها هو معرفه تقدير الذات لدى المطلقات وعلاقته بتقدير الذات لدى الأبنـــاء .

ثانيا : تحديد المصطلحات اجرائيـــل :

١ـ تقدير الذات لدى المطلقات:

هو الدرجه التى تحصل عليها المطلقة فى مقياس تقدير الذات لدى المطلقات" "من اعداد الباحثـه " .

٢ـ تقدير الذات لدى الابنـــاء :ـ

هو الدرجه التى يحصل عليها الطفل فى مقياس تقدير الذات لدى الاطفال اعداد "فاروق عبدالفتاح " .

ثالثا : حـــدود الدراســـة :

تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات موضوع الدراسة وهى :ـ

١ـ تقدير الذات لدى المطلقـات .

١ـ تقدير الذات لدى الابنـــاء .

٣ـ التعليم (مطلقات أميات ـ مطلقات متعلمات) .

٤ـ العمل (مطلقات غير عاملات ـ مطلقات عاملات) .

كما تتحدد الدراسة الحالية بالادوات المستخدمه فى الدراسة .